الصلاة والسلام لم يبين كون هذه السورة تالية لسورة الانفال لان
القرآن مرتب من قبل الله تعالى ومن قبل رسوله صلى الله عليه وسلم
على الوجه الذي نقل ولو جوزنا في بعض السور ان لا يكون ترتيبها
من الله تعالى على سبيل الوحي لجوزنا مثله في سائر السور وفي
آيات السورة الواحدة وذلك يخرج عن كونه حجة بل الصحيح انه عليه
الصلاة والسلام امر بوضع هذه السورة بعد سورة الانفال وحيا
وانه عليه الصلاة والسلام حذف بسم الله الرحمن الرحيم من هذه السورة
وحيا والقول بان قصتها تشابه قصتها وتناسبها ضعيف لانه انما
يتم اذا قلنا انهم انما وضعوا هذه السورة من قبل انفسهم لهذه
العلة وقيل ان الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا في ان سورة الانفال
وسورة براءة سورة واحدة ام سورتان فقال بعضهم هما سورة واحدة
لان كلتيهما نزلت في القتال ومجموعهما هو السورة السابعة من
الطوال وهي سبع وما بعدها المئون لانهما معا مائتان وست
آيات فهما بمنزلة سورة واحدة ومنهم من قال سورتان فلما ظهر
الاختلاف من الصحابة في هذا تركوا بينهما فرجة تنبيها على قول
من يقول هما سورتان وما كتبوا بسم الله الرحمن الرحيم بينهما تنبيها
على قول من يقول هما سورة واحدة وقال بعض اصحاب الامام
الشافعي لعله رحمه الله كما علم ان بعض الناس ينازع في كون بسم
الله الرحمن الرحيم من القرآن امر ان لا تكتب ههنا تنبيها على
كونها آية من كل سورة فانها لما لم تكن آية من هذه السورة وجب
كونها آية من كل سورة وقيل غير ذلك والصحيح من هذه الاقوال ما ذهب
اليه القاضي من ان القرآن مرتب من قبل الله ثم من قبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الوجه الذي نقل وانه صلى الله عليه
وسلم

وسلم حذف بسم الله الرحمن الرحيم من هذه السورة وحيا وانما ذكرت هذه
الاقوال تشحيذا للاذهان وقوله تعالى براءة خبر مبتدأ محذوف اي هذه
براءة وقوله تعالى من الله ورسوله من ابتدائية متعلقة بمحذوف
تقديره واصلة من الله ورسوله ويجوز ان يكون براءة مبتدأ لتخصيصها
بصفتها والخبر الى الذين عاهدتم اي وقع العهد بينكم وبينهم من
المشركين اي وان كانت معاهدتكم لهم انما كانت باذن من الله ورسوله
فكما فعلتم المعاهدة باذنهما فافعلوا النقض تبعا لهما وفي سياق
الكلام وفحواه من بديع الانتظام ان العهد انما هو لاجل المؤمنين
واما الله ورسوله فغنيان عن ذلك اما الله فبالغنا المطلق واما
الرسول صلى الله عليه وسلم فبالذي اختاره للرسالة لانه ما
فعل ذلك الا وهو قادر على نصره بنفسه وبغير سبب روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما خرج الى تبوك كان المنافقون يرجفون
الاراجيف وجعل المشركون ينقضون عهودا كانت بينهم وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم فامر الله تعالى بنقض عهودهم وذلك قوله
تعالى واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء الآية
ونقض العهد بما يذكر في قوله تعالى فسيحوا اي سيروا آمنين
ايها المشركون في الارض اربعة اشهر لا يتعرض لكم فيها ولا
امان لكم بعدها وكان ابتداء هذه الاشهر يوم الحج الاكبر وانقضاؤها
الى عشر من ربيع الآخر وقال الازهري هي شوال وذو القعدة
وذو الحجة والمحرم لانها نزلت في شوال وقيل هي عشرون من ذي الحجة
والمحرم وصفر وربيع الاول وعشر من ربيع الآخر
وكانت حرما لانهم أومنوا فيها وحرم قتالهم وقتلهم او على
التغليب لان ذا الحجة والمحرم منها قال البغوي والاول هو الاصوب

Copyright © King Saud University